

منتقى الفوائد (82) فضل الهجرة (للشيخ عبدالرحمن المرشود .

عبدالرحمن المرشود

والصلاة والسلام على نبينا محمد. جاء في حديث الاعمال الهجرة فمن كانت هجرة ولعله من المناسب ان نتكلم عن الهجرة لما لها من ارتباط فيما نحن فيه في هذا العصر - [00:00:00](#)

الهجرة تعريفها باللغة هي الترك. حجر بمعنى ترك. وقال اني مهاجر الى ريبك قالها ابراهيم لما انتقل من كوثة كوثة هذي في سواد الكوفة ثم انتقل الى الشام فهذه هي الهجرة اما - [00:00:20](#)

قدرة الشرع فهي الانتقال اصل تعريفها الشرعي انتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام. طربا هربا من الفتنة ولقائمة دين ونصرته. فهذا هو تعريف الهجرة شرعا. والهجرة شأنها عظيم. لانها من - [00:00:40](#)

عبادات القلب ولذلك هذا السر والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار التمثيل بها لان عبادة القلب عظيمة فهي تنتج ظاهرة ولكن ما هو الذي في القلب لا يعلمه الا الله؟ ولذا قال فمن كان هجرته فمثل النبي صلى الله عليه وسلم بعبادات القلب. اما - [00:01:00](#)

الهجرة فانواعها كثيرة ولكن لعلنا نحصر انواعها تحت ثلاثة اقسام. هجرة العمل وهجرة العامل وهجرة المكان. لو نظرت في الشرع وجدت ان اي هجرة اي نوع من يرجع تحت هذه الثلاثة. اما هجرة العمل فهي اهمها واعظمها. يقول الامام النووي صاحب - [00:01:20](#)

اربعين يقول في سبع النووية هي اعم انواع الهجرة. صدقة ونقل ابن الملقن عن بعض المتأخرين المالكية ان اعظم انواع الهجرة وصدق فما معنى هجرة العمل؟ هي التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله - [00:01:50](#)

في الصحيحين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. ذكر ابن المنذر فائدتين بديعتين عند هذا الحديث. احدهما نستفيد منها في عصرنا هذا. قال - [00:02:10](#)

الصحابة لما هاجروا عاتبهم الله. نزلت اية الحديد. الحديد سورة مدنية للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست - [00:02:30](#)

وكثير منهم فاسقون. يقول ابن عباس ما بين نزول هذه الاية واستقطاع المؤمنين الا ثلاثة عشر سنة. بل جاء في صحيح مسلم ان هذه ابن مسعود قال ما بين اسلامنا ونزل هذه الاربعة سنوات حتى عاتبنا الله. فهذه الاية عتاب المؤمنين بعد هجرته - [00:02:50](#)

كنت في بعض من هان قليلا وخف العمل عنده. فهذا دليل مع انهم مواترون. دليل ان العبرة بهجرة الهجرة الاعمال السيئة والاعمال الصالحة. فهنا هذي الفائدة الاخرى وهي تخصصنا - [00:03:10](#)

لكل شخص هجرة قد لا تهاجر. فاخبر النبي هذا الحديث لكل مسلم على وجه لن تقوم الساعة ان الهجرة الحقيقية هي هجرة السيئات وهجرة الاعمال السيئة. وهذا يذكرني بحديث مسلم. وهو الذي يريد الان - [00:03:30](#)

رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج. كهجرة الي هجرة الي التي قبل لا هجرة بعد الفتح ولما هاجر فتحت مكة جاءه ناس يبيعون الهجرة قال ذهب الهجرة باهلها ما عاد في هجرة وانظر الان انت - [00:03:50](#)

يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي. يعني كأجر الهجرة التي هجرها الصحابة من مكة للمدينة. فما هو الهرج؟ الهرج الفتنة وكثرة الشواغل وسبحان الله في نوع ارتباط بين هذا الحديث ونجوة الصحابة فان الفتنة تصرف الانسان وتبعده

عن العمل الصالح - [00:04:10](#)

وتشغله كمتابعة الاخبار وما شابه ذلك. فينصرف عن العمل وهذا شيء موجود بل تغييره الناس في الفتن. فالذي ينصرف عن الفتن ويقبل على العبادة هل الصحابة لما كانوا في مكة اذوهم الكفار وشغلوهم حتى اضطروهم للهجرة ليقيموا شرع الله فانت حينما تهجر شابهتهم من هذا - [00:04:30](#)

ولكن اجر مهاجر. هذه هي هجرة العمل. وان شاء الله يأتي التمام في بقية الهجرة وهي هجرة المكان وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ذكرنا ان الهجرة ثلاثة اقسام. هجرة العمل وهجرة العام - [00:04:50](#)

وهجرة المكان. ذكرنا هجرة العمل وانها اعم الهجرة. عم هجرة هي هجرة الاعمال. ثاني هجرة العام وقد دلت عليها ادلة كثيرة للكتاب والسنة العامل يعني هجرة الشخص الذي يعمل السوء. قال الله تبارك وتعالى - [00:05:10](#)

في شأن الذين يتعرضون للدين وسب الدين وهؤلاء من اعظم من يهجر. وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا - [00:05:30](#)

واذا رأيت الذين يخوضون باياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تقعد ولا الذكر مع القوم الظالمين وقد فعل هذا خليل الرحمن مع ان هاتين الهائيتين تصبحان يعني كذلك تصبح دليل للهجرة المكان التي ستأتي وقال - [00:05:50](#)

خليل الرحمن واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا الم نعتزل ننظر كيف ماذا حصل؟ ما الذي حصل له؟ فلما اعتزله وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعل - [00:06:10](#)

نبيا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق اليا. جزاء هذا الفعل العظيم. ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا والنبي صلى الله عليه وسلم فعلها فهجر الثلاثة الذين خلفوا لانهم فعلوا معصية تخلفوا عن امر - [00:06:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ذهب معهم. وكيف يتخلف هؤلاء؟ حتى تاب الله عليهم. ولعل من هذا كذلك هجرة الزوج ففي الفراش فانها اذا نسجت على زوجها هل يجوز معصية؟ فشرع هجرها لانه مرتكبة ومعصية نعم - [00:06:50](#)

فهو الذي سيستجيب وبه سر خفي حقيقة لهذه المرأة قل من يذكر هذا الشيء. وهو انه انقاذ لها من لعنة وغضب الله وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت وبت غضبان - [00:07:10](#)

يعني في نفسي عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح هذا يدل على النشوز كبيرة لانه ارتب عليه لعنة وقال النبي في رواية كذلك اخرى في الصحيحين والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتاب عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها - [00:07:30](#)

اذا هذا الهدي من رحمتها حتى تقلع عن هذا الامر فيزول عنها هذا الائم العظيم وهذه اللعنة والسخط. فهذا نوع من الهجر للعامل. وقد فعله السلف. جاء في صحيح مسلم ان رجلا كان في مجلس عبد الله بن مظفر. فجلس - [00:07:50](#)

ياخذه يعني يرمي في الحجارة الصغيرة فنهاه عن الخلف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخلف. فانه لا يقتل صيدا ولا يوكأ عدوه يعني ما يفعله شيء انما يكسر السن السن ويقطع العين. فرجع واخذه وقال اقول لك نهى النبي عن الخلف - [00:08:10](#)

والله لا اكلمك ابدا. وكان من اقاربه. ولما حدث ابن عمر بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الى الله فقال ابنه بلال والله لا تمنعهن وقال اقول لك يقول النبي لا تمنع من الله وتقول والله لانهم فهجر - [00:08:30](#)

انه ما كلمه الا بالشفاعات والوسطات في خلافة عثمان. لاجل هذه المعارضة. فهذا من هذا الباب هذه هجرة العامل الثاني هجرة المكان او الثالث من الاقسام هجرة المكان وهذه هجرة المكان من اقدم الهجرة التي حصلت في الاسلام - [00:08:50](#)

واعظمهما واعظم هذه الهجرة هجرة المسلمين من مكة الى المدينة. وقبلها الهجرتان للحبشة في لنا تقريبا الخامسة من البعثة كما قال الامام البيهقي فهذه الهجرة التي انحبس وهجرة كذلك المدينة الى المدينة - [00:09:10](#)

التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها لولا الهجرة لكنت امرء من الانصار وقد اخبرنا في درس امس انها تدرك بهجرة الفتن. يقول وسلم لولا الهجرة يعني ادوا الهجرة لكنت امرأ من الانصار. ولكن لا اريد الا الهجرة حتى ينال هذا الثواب صلى الله عليه وسلم. وكذلك

القبائل حدثت بعد ذلك هذه من هجرة المكان وكانت القضايا يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى بلادهم وكذلك هجرة من هاجر اهل الفتوح في مكة كصفوان يأتي بالمدينة ثم يبايع النبي وسلم ويرجع الى المدينة. وقد توسع بعض اهل العلم في هذه الهجرة وذكر - 00:09:50

انواع كثيرة من باب الهروب من ارض الى ارض. فذكر منها هجرة المكان الذي يوجد فيه المعاصي والبدع. وبالذات البدع كان ينتشر في مكان سب الصحابة كالروافض فقد فعله بعض السلف والامام الخيري صاحب المختصر اللي عليه شرح المغني ان - 00:10:10 انا من بلدي لما انتشر سب الصحابة حتى ان ابن العربي لما ذكر هذا القسم ذكر عن الامام مالك انه قال واذا وجد سب السلف في مكان اهلا وسهلا يا هاجر والظاهر ان هذا مع الاستطاعة. وكذلك من انواع الهجرة هجرة المكان الذي او القرية او الارض التي يكثر فيها الفسق والفجور - 00:10:30

وحديث الرجل الذي قتل مئة ناس دليل على هذا فان الرجل الذي افتاه امره بان ينتقل من مكانه الى قرية اخرى. لانها قرية سوء. وكذلك من انواع الهجرة التي هجرة المكان الذي يحصل لك فيه اذى في جسدك. حتى لو كان مكان معين والحقك - 00:10:50 في بدنك فهذه دليل فهذه تشرع فيها الهجرة ولا تجب تشرع ومن ادلة هجرة موسى فخرج وكذلك ابراهيم كما ذكرنا. ومن انواع الهجرة كذلك ذكرها ابن العربي المالكي الهجرة من المكان الذي تنتشر فيه الامراض - 00:11:10

وهو الاوبئة كما حصل من العراقيين لما جاءوا الى المدينة استوخذوا المدينة فانتقلوا منها فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه لا تجب بدليل ان لما قدموا للمدينة كان في حمى اكثر الصحابة مرضوا منه حتى دعا النبي وسلم بنقلها الى الجحفة وهي ارض كفار فرحلوا عنها - 00:11:30

فهذه هجرة من المكان الذي وقال النبي فر من المجدون فرارك من الاسد. وكذلك من انواع العيد التي ذكرها بالعربي الهجرة من المكان الذي تخاف فيه على ما لك بان حرمة مال الانسان كحرمة دمه. فاذا خفت على مالك وانتقلت به من مكان الى مكان فهذا من باب الهجرة. وصلى الله - 00:11:50 وسلم على نبينا محمد - 00:12:10